

«قال: «سوف تقسم إبدأ بعظام والدك، وشرف والدتك، والصليب الذي تؤمن به، الآ ترفع يداً أو تتفوه بكلمة ضدنا، من الآن فصاعداً».

«أجبت: «أقسم بذلك، شرط الا يكون الحصن معرضاً للخطر».

- «إذا سأقسم مع رفيقي على اعطائك ربع الكنز الذي سيتم تقسيمه بالعدل علينا نحن الأربعة».

«قلت: «لا يوجد سوى ثلاثة».

- «لا، يجب أن يحصل دوست أكبر على حصته. أستطيع أن أخبرك القصة ونحن بانتظارهم. قف عند البوابة يا محمد سنج وأعطنا إشارة عند اقترابهم. حقيقة الأمر هي كما يلي، يا صاحبي، وأنا أخبرك لأنني أعرف أن الإفرنجي يحترم يمينه وأنت الآن موضع ثقة لو كنت هندوسياً كاذباً، وأقسمت بكل الآلهة في المعابد المزيفة، كان دمك سيسيل على حد السكين وجثتك ستلقى في الماء، لكن السبخ يعرفون الانكليز، والانكليز يعرفون السبخ. استمع جيداً إبدأ لما سأقوله لك.

«في المنطقة الشمالية أمير هندي (راجا) يملك ثروة كبيرة مع أن أرضه ليست شاسعة. ورث الكثير عن والده، وجمع أكثر من ذلك بنفسه، لكنه لم يكن كريماً بطبعه بل يفضل تكديس الذهب على انفاقه، حين بدأت الاضطرابات صادق الأسد والنمر في الوقت نفسه - أي السباهيين والمسؤولين الأجانب عن «الشركة». لكنه انتبه أخيراً الى أن الوقت حان للانتقام من الرجال البيض لأنه عبر المنطقة كلها لم يكن يسمع إلا أنباء موتهم والقضاء عليهم. ويسبب